من تقدير الذي يمكن للتربية ان تجنيه من الجيد في كل انسان ، او من الاقل جودة ، او حتى من السيء (٢٢) ، ٠

ب ـ ليس هناك بحث حول مشكلة اللغة الملائمة ٠ الفصحى او المحكية ٠٠٠ والتردد في هذا المجال يزيد الطفل ضياعا (٢٣) :

ج ـ الطفل ، يحب ان يرى ويقرأ ويسمع ما سبق له ان قرأه او سمعه ٠ لا يهمنا السبب هنا ، ربما لشعور بالاطمئنان او من اجل استعادة الذاكرة ٠٠ لذلك لا بد من مراعاة هذا الجانب في قراءات الاطفال باعتباره عنصرا هاما في التقاط النص ٠

ولكننا نلاحظ في جميع كتب دار الفتى ، غياب الموروث الثقافي الشفوي ، الذي يتعرف عليه الطفل في عائلته ـ علي بابا ، السندباد ٠٠٠

د ـ هل نستطيع ان نخلص ، الى ان النصوص في هذه الكتيبات ، كغيرها في الميدان نفسه ، تلتقي حول هدف تكييف الطفل مع المجتمع الذي يعيش في وسطه ؟ بينما سيكون هدف اي مشروع ثوري لكتب الاطفال هو المساهمة في تغيير العالم ٠

فاذا نظرنا الى ادب الاطفال بصورة عامة في بلادنا ، نكتشف ان انعدام المؤسسات الثورية ، التي لا غنى عنها في اية محاولة لبناء تربية ثورية ، يقودنا حتما الى القواعد التقليدية ٠

هـ ـ ومن ناحية اخرى ، يجب الالتفات بجدية الى التراث الثقافي الشعبي الشفوي ٠ قصص الاطفال تنقل عادة اليهم بشكل شفوي ، والاسرة (وليس المدرسة) هي التي تلعب دور الحكواتي ٠ فالعلاقات البطريركية في مجتمعنا ، تجعل من العلاقة كتاب ـ قارىء علاقة صعبة وتحتاج الى وسيط ٠ وهذا الوسيط هو المؤسسة الاجتماعية ٠ اي الاسرة في الدرجة الاولى ، ثم المدرسة والحي ٠٠

العلاقة اذن هي : كتاب ← مؤسسة اجتماعية ← قارىء ، في المستوى الاول ، ثم تأتي امكانية المستوى الثاني : كتاب ← قارىء ٠ لذا علينا ان ندرك اهمية الوسيط ، المؤسسة الاجتماعية ، في ادب للاطفال يريد ان يكون تربويا ومسليا (اي خارج الادب المدرسي) ٠

فأهمية الادب الشفوي في هذا الاطار ، تدفعنا الى اعادة النظر في حكايات اجدادنا ، فهذه الحكايات ، رغم انها تروى للاطفال ، وكثير من ابطالها هم من الاطفال ، ليست بالضرورة حكايات للاطفال ، هنا تبرز ضرورة اعادة كتابتها (٢٤) ، مع مراعاة حاجات الطفل وحاجات المرحلة ٠

و ـ ان تربية الاطفال هي امتياز طبقي ٠ ففي المجتمعات التابعة ، حيث يشكل الطفل عبئا على ذويه وليس على الدولة ، وفي الطبقات الكادحة ، لا يستطيع الطفل ان يعيش طفولته ٠ انه يعيش بين الكبار ، داخل عالمهم منذ سنواته الاولى ٠

وتربية الاطفال على المستوى الوطني (ادب ، سينما ، مسرح ، فن ٠٠٠) تفترض ايضا وجود عالم خاص بالطفل ٠ وهذا يرتبط ايضا برفاهية المجتمع ككل ٠

ز ـ في المجتمعات التابعة ، وخاصة في الاوساط الشعبية ، هناك انعدام كامل لعالم الطفل ٠ فاذا اردنا ان ننتج ادبا للاطفال في مجتمعنا التابع ، حيث الاكثرية هي من الفلاحين والكادحين وسكان مدن الصفيح ، علينا ان نختار بين احد اتجاهين :